

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين معنى: سدوا - قاربوا - اغدوا - روحوا - الدلجة - القصد.
- تستنتج أثر العمل في النجاة من النار.
- تستنتج الأسباب الموصلة إلى رحمة الله.
- تبين العبادات التي تشرع في أوقات: الغدو - الرواح - الدلجة.
- تجمع بين قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣٢]، وحديث: «لن ينجي أحدًا منكم عمله».

إن أعظم أمنية لكل مسلم هي: دخول الجنة والنجاة من النار، ولكن ما أثر الأعمال الصالحة في تحقيق هذه الأمنية؟ وهل بمجرد أن يكثر المسلم من الصالحات يستحق بذلك الفوز بالجنة والنجاة من النار؟
اقرأ الحديث الآتي لتتبين ذلك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا

إذا لم تستطعوا عمل الأكمل
فاعملوا ما يقرب منه

مِنْكُمْ عَمَلَةً»، قالوا: «ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا؛ إلا أن يتعمدني الله برحمته، سدّوا وقاربوا، وأغدوا

الزموا السداد وهو
الصواب والوسط
في العمل من غير
إفراط ولا تفريط

وروّحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا» (١).

الدلجة: سير الليل

الغدوة: السير أول النهار
الزموا الطريق الوسط المعتدل
تبلغوا الجنة

الروحة: السير بعد الزوال

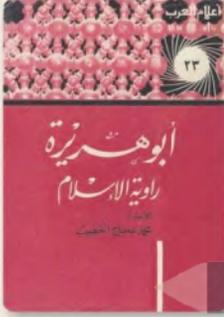
من العناوين المناسبة للدرس: رحمة الله، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

معالم من حياته

لقد أكثر أهل البدع والمستشرقون من الطعن في رواية أبي هريرة رضي الله عنه للأحاديث. من خلال معرفتك السابقة بترجمته: كيف يمكنك الرد عليهم؟



أن الصحابة كلهم رضي الله عنهم شهدوا ان أبي هريرة رضي الله عنه كان أكثر الصحابة ملازمة للرسول صلي الله عليه وسلم

إرشادات الحديث

- ١ عمل الإنسان مجرداً لا يُنجيه من النار ولا يُدخله الجنة، وإنما يحصل له ذلك برحمة الله تعالى، وذلك لأن الإنسان مهما عمل من الصالحات فلن يقوم بموافقة شيء من نعم الله تعالى عليه، وكيف يمكنه ذلك وكل عمل صالح يعمله فإنما هو بتوفيق الله له وتفضله عليه؛ ومهما شكر فهو إنما يشكر بفضل الله عليه؛ فلماذا كان عاجزاً عن تمام القيام بحق الله عليه؛ وكان محتاجاً إلى رحمة ربه ليُدخل بها جنته.
- ٢ ليس لأحد من العباد أن يَمنَّ على الله تعالى بعمل صالح عمله؛ بل يجب عليه أن يتواضع لربه جل وعلا، وينسب الفضل كله إليه، وقال عَتَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَجْرَابِ امْتَنَانَهُمْ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ الْمَنَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَل لَّا تُمْنُوا عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُمُوهَا لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحجرات: ١٧].
- ٣ المراد بالنجاة في الحديث: النجاة من النار ودخول الجنة، وهي النجاة الحقيقية والفوز الحقيقي، وقد أخبر الله تعالى أنه إنما يُنجي المتقين دون غيرهم، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتًا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم: ٧٢].
- ٤ على المسلم أن يفعل الأسباب الموصلة إلى رحمة الله تعالى ومغفرته، وهذه الأسباب قد بينها الله تعالى في كتابه وبينها رسوله ﷺ في سنته، وهي في الجملة راجعة إلى اتباع شرع الله تعالى.

تعاون مع زملائك في استنتاج بعضها من الآيات الآتية :

م	الآية	السبب الموصل إلى رحمة الله
١	﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَمَسَاكِينُنَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأعراف: ١٥٦]	تقوي الله / إيتاء الزكاة/ الإيمان بكل ما جاء به الله
٢	﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِمَّنِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٦]	الإحسان
٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴿٢١٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٨]	الإيمان بالله / الهجرة إلى الله/ الجهاد في سبيل الله

٥ دلّ الحديث على أن أفضل الأعمال عند الله تعالى ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير، دون ما يكون على وجه التكلف والتعسير، وقد تواترت الأدلة الشرعية على تأكيد هذا الأصل العظيم: وهو مراعاة التوسط والاعتدال دون الإفراط والتفريط.

٦ السُّدَادُ هو الوصول إلى حقيقة الاستقامة، والإصابة في جميع الأقوال والأعمال والمقاصد، والتوسط في العمل من غير إفراط ولا تفريط، والمؤمن مطالب بالوصول إلى هذه المرتبة العالية والاجتهاد في بلوغها والتمسك بها.

٧ المُقَارَبَةُ مَرْتَبَةٌ دُونَ السُّدَادِ، والمعنى أن المؤمن مُطَالِبٌ بِالْوَصُولِ إِلَى أَحْسَنِ الْأُمُورِ، فإذا ضعف عن السداد، فلا يفوته أن يكون قريباً منه.

٨ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَلَاثَةَ أَوْقَاتٍ حَاتِئًا عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهِنَّ:

١ «وَأَعْدُوا» مِنَ الْعُدْوَةِ، والمراد: سَبَّحُ أَوَّلِ النَّهَارِ، ومما يُشْرَعُ فِي هَذَا الْوَقْتِ: صَلَاةُ الْفَجْرِ، وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَذْكَارِ الصَّبَاحِ.

٢ «وَرَوْحُوا» مِنَ الرُّوحَةِ، والمراد: سَبَّحُ آخِرِ النَّهَارِ، ومما يُشْرَعُ فِي هَذَا الْوَقْتِ: صَلَاةُ الْعَصْرِ، وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَذْكَارِ الْمَسَاءِ.

٣ «وَسَيِّءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ» والمراد بالدَّلْجَةِ: سَبَّحُ اللَّيْلِ، ومما يُشْرَعُ فِي هَذَا الْوَقْتِ: قِيَامُ اللَّيْلِ وَالِدُعَاءُ فِيهِ، وَالِاسْتِغْفَارُ بِالسَّحَابِ، وَقَالَ: «وَسَيِّءٌ» لِكَيْ لَا يَشُقَّ الْمُؤْمِنُ عَلَى نَفْسِهِ فِي ذَلِكَ، فَيُكْفِيهِ لَوْ تَرَدَّدَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ بِالْيَسِيرِ.

وهذه الأوقات الثلاثة قد ذكرها الله تعالى في آيات عديدة حاتئًا على العمل الصالح فيهن، فقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ

اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥٨﴾ وَمَنْ أَيْلٍ فَاسْتَجِدْ لَهُ وَسَمِعَهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٥٩﴾ [الإنسان: ٢٥-٢٦]، وهذا من مطابقة السنة للقرآن.

٩ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقَصْدِ فِي الْعِبَادَةِ وَهُوَ التَّوَسُّطُ وَالْإِعْتِدَالُ، وَكَرَّرَهُ لِلتَّكْيِيدِ، وَإِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي الْمَدَامُومَةُ عَلَى ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مَنْ شَدَّدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْعِبَادَةِ يَوْشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ عَنْهَا وَيَتْرَكُهَا لِثِقَلِهَا عَلَى النَّفْسِ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ مَنْ التَزَمَ الْقَصْدَ فَهُوَ بِالْغِ بَالِغٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَهَايَةِ الطَّرِيقِ، وَوَأَصْلُ إِلَى السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ.



١٠ القصد والاعتدال يكون باتباع السنة وترك البدعة، وأما التقصير في الواجبات وفعل المحرمات فليس من الاعتدال في شيء، بل هو أتباع للهوى.

١١ هذا الحديث لا يعارض مع الآيات الدالة على أن الأعمال تُدخل صاحبها الجنة، مثل قوله تعالى: ﴿ **ادْخُلُوا الْجَنَّةَ يَمَّا كُنْتُمْ تَمَلُّونَ** ﴾ [النحل: ٣٢] ، وذلك أن معنى هذه الآيات: أن دخول الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفيق للأعمال، والهداية للإخلاص فيها وقبولها إنما يكون برحمة الله تعالى وفضله، فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الحديث، ويصح أنه دخل بالأعمال يعني بسببها وهي من رحمة الله تعالى، ولأن رحمة الله تعالى إنما يستحقها المسلم بعمله الصالح^(١)، فالباء المذكورة في الآية ﴿ **يَمَّا كُنْتُمْ تَمَلُّونَ** ﴾ بباء السببية والباء المنفية في الحديث « **لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ** » بقاء العوض والمقابلة.

نشاط (١)

جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطًا إِلَى بَيْتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَهُمْ تَقَالُوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصْلِي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا.^(٢)
أصاب هؤلاء الصحابة ﷺ في شيء، وأخطؤوا في شيء.

ما الذي أصابوا فيه؟

ما الذي أخطؤوا فيه؟

صحَّح النبي ﷺ لهؤلاء الصحابة ﷺ ما أخطؤوا فيه بقوله: «

نشاط (٢)

تعاون مع زملائك في استنتاج الوسائل المعينة على سلوك منهج القصد والاعتدال.

1) اتباع القرآن والسنة

2) اتباع ما كان عليه الرسول صلي الله عليه وسلم وصحابته

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/١٦١.

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.

إن دخول الجنة بسبب الأعمال ثم قبولها برحمة الله تعالى

التقويم



- ❖ ما أثر العمل في الفوز بالجنة والنجاة من النار؟
- ❖ ما العبادات المشروعة في أوقات: الغدو - الرواح - الدلجة؟
- ❖ ما آثار محبة الله للعبد؟
- ❖ ما أثر الغلو في العبادة على استمرار العمل وسلامته؟
- ❖ كيف تجمع بين قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَمَلَّكُونَ ﴾ [النحل: ٣٢] ،
وحديث: «لَنْ يَنْجِي أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ»؟

2) الغدو: صلاة الفجر - ذكر الله تعالى بأذكثر الصباح
الرواح: صلاة العصر- ذكر الله تعالى بأذكار المساء
الدلجة: قيام الليل والدعاء فيه- الاستغفار بالأسحار

3) أن الله سبحانه يوفقه إلى الأعمال الصالحة التي تدخله الجنة

4) أنه يوشك أن ينقطع عنها ويتركها لتقلها علي النفس

5) إن دخول الجنة بسبب الأعمال والهداية للإخلاص وقبولها
إنما يكون برحمة الله تعالى وفضله